شرح
إرشاد العباد
الى سبيل الرّشاد

للإمام الفاضل والهمام الواصل

الشيخ زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين

المليبارى نفع الله به آمين

وبهامشه مختصر جليل يتضمن أحاديث وآثارا ومواعظ
تتعلّق بالموت وما بعده لمؤلّفه رحمه الله تعالى

Copyright ©
All rights reserved

دار الإحياء

Reg. MEREK : J 002013024977
: D 002013024985
Reg. BUKU : C 00201303659

لايسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه وبأي شكل من الأشكال أو نسخه أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه أو بالاقتباس منه دون الحصول على إذن خطي مسبقًا من الناشر

No part of this book or whole contents maybe reproduced / copied in any for, or stored in electronic/mechanic system without the prior written permission of the publisher.

Dilarang memproduksi, mengcopy, serta menyimpan baik dalam bentuk, elektronik/mekanik untuk mendapatkan sebagian atau keseluruhan dari buku ini tanpa izin tertulis dari penerbit.

الطبعة الأولى

طبعة جديدة منقحة

دار الإحياء

إندونيسيا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سبحانك اللهم وبحمدك ونصلى ونسلم على محمد رسولك وعبدك وعلى آله وأصحابه الموفين بعهدك ﴿وبعد﴾ فهذا مختصر ضمنت فيه بعض أحاديث ذكر الموت وما بعده فى فصول متوسطات بدأت أحاديث كل فصل بما يناسبها من آيات وأردفتها بآثار ومواعظ زاجرات عسى الله أن ينفعنى به وأحبابى والمسلمين والمسلمات

﴿فصل﴾ قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون (وفى كتاب الترمذى) قال النبى ﷺ أكثروا ذكر هاذم اللذات: الموت (وفى

الحمد لله الذى أرشدنا إلى طاعته وزجرنا عن معصيته وأشهد أن لا إله الا الله اقرارا بوحدانيته وأشهد أن محمدا رسول الله اعترافا بنبوته والصلاة والسلام على من أرسله الله لارشاد العباد وعلى آله وصحبه المهتدين إلى سبل الرشاد ﴿وبعد﴾ فهذا كتاب انتخبته من كتابى الزواجر ومرشد الطلاب لشيخى مشايخ الإسلام وملكى العلماء الأعلام شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى وجدنا زين الدين بن على المعبرى رضى الله عنهما وحشرنا فى زمرتهما وزدت فيه ما تيسر من الأحاديث والمسائل الفقهيات والمواعظ والحكايات ﴿**وسميته بارشاد العباد إلى سبيل الرشاد**﴾ راجيا من الله الجواد أن يرشدنى به وجميع العباد إلى دار الخلود إنه كريم ودود (روى) الشيخان البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه .

﴿باب الإيمان﴾

(قال الله تعالى يا أيها الناس اعبدوا) أى وحدوا (ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) عقابه (الذى جعل) أى خلق (لكم الأرض فراشا) أى بساطا يفترش (والسماء بناء) سقفا (وأنزل من السماء ماء فأخرج به من) أنواع (الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا) أى شركاء فى العبادة (وأنتم تعلمون) أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون إلها الا من يخلق وقال تعالى (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيرا) أى نارا شديدة (وأخرج) مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرنى عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرنى عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره

وشره (من الله تعالى) قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فأخبرني عن الساعة (أى عن زمن وجود يوم القيامة) قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن امارتها قال أن تلد الأمة ربتها (أى سيدتها يعني يكثر عقوق الأولاد لأمهاتهم فيعاملونهن معاملة السيد امته من الاهانة والسب) وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان (يعني يصيرون أغنياء بعد أن كانوا فقراء) ثم انطلق فلبثت مليا (أى زمنا كثيرا) ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (قال) العلج السبكي الإسلام أعمال الجوارح ولا يعتبر الا مع الإيمان الذي هو تصديق القلب ولا يعتبر الا مع التلفظ بالشهادتين ونقل النووي في شرح مسلم اتفاق أهل السنة والمحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخلدا في النار انتهى (واعلم) أنه يشترط في اسلام كل كافر التلفظ بالشهادتين لا اتيان لفظ أشهد فالأظهر الاكتفاء بلا اله إلا الله محمد رسول الله وهو مقتضى كلام الروضة لكن الذي اعتمده بعض المتأخرين اشتراطه وهو مقتضى كلام العباب فعليه لو قال أعلم أو اسقطهما فقال لا اله إلا الله محمد رسول الله لم يكن مسلما (وبعض) ممتنا واى ثالث وهو اشتراط أشهد أو مرادفها كأعلم فينبغي لكل من يسلم الاحتياط بأن يقول أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ومعنى أشهد أعلم وأبين ويشترط ترتيبهما فلا يصح الايمان بالنبي قبل الايمان بالله لا الموالاة بينهما ولا العربية وان أحسنها لكن يشترط فهم معنى ما تلفظ به وهو أنه لا معبود بحق في الوجود الا الله المنفرد بالألوهية وأن يزيد المشرك كفرت بما كنت أشركت به وأنا بريء من كل دين يخالف دين الإسلام فلا يصير المشرك مؤمنا حتى يضم إلى الشهادتين ذلك كما في الروضة والعباب وقيل لا يجب زيادة ذلك (واعلم) أن الايمان بالله اعتقاد أنه واحد لا نظير له في ذاته وصفاته ولا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة وأنه قديم لا ابتداء لوجوده وباق لا انتهاء لأبديته وبالملائكة اعتقاد أنهم مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون صادقون فيما أخبروا به وبالكتب اعتقاد أنها كلام الله الأزلي القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت وأن كل ما تضمنته حق وأن الله تعالى أنزلها على بعض رسله بألفاظ حادثة في ألواح أو على لسان الملك وبالرسل اعتقاد أن الله أرسلهم إلى الخلق ونزههم عن كل وخيمة ونقص فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها وباليوم الآخر وهو من الموت إلى آخر ما يقع اعتقاد وجوده وما اشتمل عليه من سؤال الملكين ونعيم القبر أو عذابه والبعث والجزاء والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وبالقدر اعتقاد أن ما قدره الله في الأزل لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه وأنه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع الكائنات بقضائه وقدره (وأخرج) أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جددوا ايمانكم قيل وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله قال فأكثروا من قول لا اله إلا الله. والشيخان عن عثمان بن مالك ان الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله. وابن عساكر عن علي رضى الله عنه عن النبي ﷺ حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي. والطبراني عن أبي الدرداء ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله الا من قال مثل قوله أو زاد. وابن ماجه عن أم هانئ لا اله إلا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا. والترمذي والنسائي عن جابر أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله. والنسائي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا أذكرك به فقال قل لا إله إلا الله فقال يا رب كل عبادك يقول هذا انما أريد شيئا تخصني به فقال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع جعلت في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله. وأبو يعلى عن أبي بكر رضى الله عنه وعن ذريته عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار وأكثروا منهما فان ابليس

الصحيحين) عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده (وفي رواية مسلم) يبيت ثلاث ليال قال ابن عمر رضى الله عنهما ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي (وفي صحيح البخاري) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور أي لا تركنن إليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك

قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكونى بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون. وابن أبى الدنيا والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه حضر ملك الموت رجلا يموت فشق أعضاءه فلم يجد عملا خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحبيبه فوجد طرف لسانه لا صقا بحنكه يقول لا اله إلا الله فغفر له بكلمة الإخلاص. وأبو داود وأحمد عن معاذ من كان آخر كلامه لا اله إلا الله دخل الجنة نسأل الله الكريم الودود أن يختم كلامنا بكلمة التوحيد (وحكى) امامنا محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه قال رأيت بمكة نصرانيا يدعى بالأسقف وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذى رغبك عن دين آبائك فقال بدلت خيرا منه قلت فكيف كان ذلك فحكى لى أنه ركب البحر قال فلما توسطنا فيه انكسرت المركب فسلمت على لوح فمازالت الأمواج تدافعنى حتى رمتنى فى جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها أثمار أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتى الله تعالى بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسى من الدواب فعلوت شجرة ونمت على غصن فلما كان فى وسط الليل وإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله تعالى بلسان فصيح لا إله إلا الله الغفار محمد رسول الله النبى المختار فلما وصلت الدابة إلى البر إذا رأسها رأس نعامة ووجهها انسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسى الهلكة فنزلت من الشجرة ووليت هاربا فالتفتت إلى وقالت قف وإلا هلكت فوقفت فقالت لى ما دينك فقلت النصرانية فقالت ويحك يا خاسرا رجع إلى الحنيفية فانك قد حللت بفناء قوم من مؤمنى الجن لا ينجو منهم الا مسلم فقلت وكيف الاسلام قالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلتها ثم قالت الدابة تريد المقام هنا أم الرجوع إلى أهلك فقلت الرجوع إلى أهلى فقالت امكث مكانك حتى يجتازبك مركب فمكثت مكانى ونزلت الدابة فى البحر فما غابت عن عينى حتى مر مركب وركاب فأشرت إليهم فحملونى فاذا فى المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فأخبرتهم خبرى وقصصت عليهم قصتى فأسلموا كلهم (وحكى) الشيخ عبد الله اليافعى رحمه الله فى كتابه روض الرياحين أنه كان فى الأمم الماضية ملك تمرد على ربه فغزاه المسلمون فأخذوه أسيرا فقالوا بأى قتلة نقتله فاجتمع رأيهم على أن يجعلوا له قمقما عظيما ويجعلوه فيه وتوقد تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدعو آلهته واحدا بعد واحديا فلان انما كنت أعبدك أنقذنى مما أنا فيه فلما رأى الآلهة لا تغنى عنه شيئا رفع رأسه إلى السماء وقال لا اله إلا الله ودعا مخلصا فصب الله عليه مثعب ماء من السماء فأطفأ تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السماء والأرض وهو يقول لا إله إلا الله فقذ فته إلى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا إله إلا الله فاستخر جوه وقالوا ويحك مالك فقال أنا ملك بنى فلان كان من أمرى وخبرى كيت وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا (وحكى) أيضا فيه عن الشيخ أبى زيد القرطبى قال سمعت فى بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت له فداء من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لأهلى وعملت منها أعمالا ادخرتها لنفسى وكان اذذاك ببيت معناشاب يقال انه يكاشف فى بعض الأوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان فى قلبى منه شيئ فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان إلى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع فى نفسه وهو يقول ياعم هذه أمى فى النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن أمر فلما رأيت ما به من الإنزعاج قلت فى نفسى اليوم أجرب صدقه فالهمنى الله السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد إلا الله فقالت فى نفسى الأثر حق والذين رووه صادقون اللّٰهُمَّ ان السبعين ألفا فداء هذه المرأة أم هذا الشاب فما استتممت الخاطر فى نفسى إلا أن قال ياعم هاهى أخرجت الحمد لله

﴿فصل فى الردة﴾ هى أفحش أنواع الكفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلالا بعيدا وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار

رسول الله ﷺ اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب وقال حاتم الأصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الأمل وقيل للحسن ألا تغسل قميصك فقال الأمر أعجل من ذلك (اعلم) أنه يسن لكل واحد من المكلفين اكثار ذكر الموت وينبغى أن يستعد له بالتوبة إلى الله تعالى ورد المظالم وللمريض آكد لأنه يرق به قلبه ويخاف فيرجع عن المظالم ويقبل على الطاعات (واعلم) أن بنى آدم طائفتان طائفة نظروا إلى شاهد خيال الدنيا وتمسكوا بتأميل العمر الطويل ولم يتفكروا فى النفس الأخير وطائفة عقلاء جعلوا النفس الأخير نصب أعينهم لينظروا ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذى ينزل معهم من الدنيا فى قبورهم وما الذى يتركونه

وما للظالمين من أنصار وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي رسول الله ﷺ أن
لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت
منه الذمة ولا تشرب الخمر فانه مفتاح كل شر . والطبراني [illegible] فاقتلوه ولا يقبل الله توبة عبد
يكفر بعد إسلامه أي مادام مصرا على كفره . والشافعي والبيهقي [illegible] عاذنا الله منها
بمنه وكرمه (واعلم) أن [illegible] بالعقد أو بالقلب على شيء ولو محالا عقليا فيكفر حالا أو يعتقد ما يوجبه أو يفعله أو يتلفظ بما يدل عليه
مع اعتقاد أو عناد أو استهزاء كان يعتقد قدم العالم أو حدوث الصانع أو ينفي ما هو ثابت لله تعالى
بالإجماع كالعلم والقدرة أو يثبت ما هو منفي عنه بالإجماع كاللون أو يعتقد وجوب غير واجب كصلاة
سادسة وصوم غير رمضان أو يشك في تكفير اليهود والنصارى وكأن يسجد لمخلوق كصنم وشمس
أو يمشي إلى الكنائس مع أهلها بزيهم من الزنانير وغيرها أو يلقي ورقة فيها شيء من القرآن أو العلم الشرعي
أو اسم الله تعالى أو اسم نبي أو ملك في مستقذر ولو طاهرا كبزاق أو مخاط أو يلطخ ذلك أو مسجدا بتجس
ولو معفوا عنه وكأن ينكر نبوة نبي أجمع عليها أو إنزال كتاب كذلك كالتوراة والإنجيل وزبور داود وصحف
إبراهيم أو آية من القرآن مجمعا عليها كالمعذتين أو ينكر وجوب واجب أو ندب مندوب أو تحريم حرام أو
تحليل حلال أجمع عليها وعلم من الدين ضرورة كركعة من احدى المكتوبات وصوم رمضان وكالرواتب
وصلاة العيد وكشرب الخمر والزنا واللواط ووطء الحائض وإيذاء مسلم وأخذ مكس وربا ورشوة وصلاة بلا
وضوء وكالبيع والنكاح أو ينكر إعجاز القرآن أو صحبة أبي بكر رضي الله عنه أو البعث أو الجنة أو النار أو
كأن يكذب نبيا أو يستخف به أو يسبه أو يسبهما ولو تعريضا أو يقذف عائشة رضي الله عنها أو يدعي النبوة
أو يصدق مدعيها وكأن يرضى بالكفر كإكراه مسلم عليه أو إشارته عليه به أو إشارته على كافر بأن لا
يسلم وان لم يستشره وكمنع تلقين كافر كلمة الاسلام اذا طلبها منه واستمها له منه ولو ساعة بخلاف
الدعاء بنحو لا رزقه الله الايمان أو سلبه عن فلان المسلم إن أراد تشديد الأمر لا الرضا به وكأن يفضل الولي
على النبي أو يجوز بعثة نبي بعد نبينا ﷺ وكأن يقول انه رأى الله عيانا في الدنيا أو كلمه شفاها أو ان الله يحل في
صورة حسنة أو أنه يطعمه ويسقيه أو أسقط عنه التمييز بين الحلال والحرام أو ان العبد يصل إلى الله من غير طريق
العبودية أو انه وصل رتبة سقط عنه التكليف بها وكذا يكفر من سخر باسم الله تعالى أو نبيه أو بأمره أو نهيه أو
بوعده أو وعيده أو صغر اسم الله أو وصفه كالله ملي أو غير شيئا من القرآن أو زاد كلمة فيه معتقدا أنها منه أو
بسمل عند شرب خمر أو زنا استخفافا باسم الله أو قال لو أمرني الله أو رسوله بكذا لم أفعله أو انه لو أعطاني
الجنة ما دخلتها استخفافا أو عنادا ولو آخذني بترك الصلاة مع ما بي من الشدة والمرض ظلمني أو لو شهد
عندي نبي أو ملك ما صدقته أو قال المؤذن يكذب أو صوته كالجرس وأراد تشبيهه بناقوس الكفرة أو
الاستخفاف بالأذان ومن قال مستخفا شبعت من القرآن أو الصلاة أو الذكر أولا أخاف القيامة أو أي
شيء المحشر أو جهنم أو أي شيء عملت وقد ارتكب معصية أو أي شيء أعمل بمجلس العلم وقد أمر
بحضوره أو قصعة ثريد خير من العلم أو لعنة الله على كل عالم إن لم يرد الاستغراق والا لم يشترط استخفاف
لشموله الأنبياء والملائكة أو تشبه بالعلماء أو الوعاظ أو المعلمين على هيئة مزرية بحضرة جماعة حتى
يضحكوا أو يلعبوا استخفافا أو ألقى فتوى عالم أو قال أي شيء هذا الشرع وقصد الاستخفاف ومن تمنى
كفرا ثم إسلاما حتى يعطى دراهم مثلا أو أن لا يحرم الله ما لم يكن حلالا في زمن قط كالزنا والظلم
والقتل أو نسب الله الى الجور في التحريم أو قال في المكس ونحوه انه حق السلطان معتقدا أنه حق ومن
لبس زي كافر ميلا لدينه أو ضلل الأمة أو سب الشيخين أو الحسن والحسين ومن قيل له ما الإيمان
فقال لا أدري استخفافا أو ألست مسلما فقال لا عمدا أو لم لم تأمر بالمعروف فقال مالي بهذا الفضول أو
قلم أظفارك فهو سنة فقال استهزاء بها لا أفعل وان كان سنة ومن قال لمحوقل الحوقلة لا تغني من جوع

لأعدائهم ويبقى عليهم
وباله ونكاله وهذه
الفكرة واجبة على كافة
الخلق وهي على الملوك
وأهل الدنيا أوجب لأنهم
كثيرا أزعجوا قلوب
الخلق وأدخلوا في قلوبهم
الرعب فان لحضرة الحق
تعالى ذكره غلاما يعرف
بملك الموت لا مهرب
لأحد من مطالبته
ونشبته وكل موكلي الملوك
يأخذون جعلهم ذهبا
وطعاما وهذا الوكيل لا
يأخذ سوى الروح جعلا
وسائر موكلي السلاطين
تنفع عندهم شفاعة
وهذا الموكل لا تنفع عنده
شفاعة شافع وجميع
الموكلين يمهلون من
يوكلون به اليوم والساعة
وهذا الموكل لا يمهل
نفسا واحدا (ويروى)
أنه كان ملك كثير المال
قد جمع مالا عظيما
واحتشد من كل نوع
خلقه الله تعالى من متاع
الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ
لأكل ما جمعه فجمع نعما
طائلة وبنى قصرا عاليا
مرتفعا ساميا يصلح
للملوك والأمراء والأكابر
والعظماء وركب عليه
بابين محكمين وأقام عليه

أو لمن شتمت كبيرا يرحمك الله لا تقل هكذا قاصدا أنه غنى عن الرحمة أو أجل من أن يقال له ذلك أو لمن فعل قبيحا شرعا كقتل السارق وضرب المسلم ظلما أحسنت أو لزوجته أنت أحب إلى من الله ورسوله وأراد محبة التعظيم لا الميل أو لمسلم يا كافر بلا تأويل أودع العبادات الظاهرة الشأن فى عمل الاسرار ومن قال انه يوحى اليه وان لم يدع نبوة أو انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور قبل موته أو ان النبوة مكتسبة أو ان مرتبتها تنال بصفاء القلب أو ان صدق الأنبياء فيما قالوه نجونا أو الله يعلم أنى فعلت كذا وهو كاذب فيه أو مطرنا بنجم كذا مريدا أن للنجم تأثيرا فيه ومن قال ان نبينا محمدا ﷺ كان أسود أو ليس بقرشى أو عربى أو انسى أولا أدرى أهو الذى بعث بمكة أو مات بالمدينة أعاذنا الله من الكفر وحمانا مما يجر اليه (وروى) مسلم عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث إلى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان فى طريقه إذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه وكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك إلى الراهب فقال إذا خشيت الساحر فقل حبسنى أهلى وإذا خشيت أهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو على ذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللّٰهُمَّ ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى وقد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى وإن ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوى الناس من سائر الأدواء فسمع جليس الملك وكان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال هى لك ان أنت شفيتنى فقال انى لا أشفى أحدا إنما يشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربى قال أولك رب غيرى قال ربى وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ به الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال إنى لا أشفى أحدا إنما يشفى الله تعالى فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل ارجع عن دينك فأتى فدعا بالمنشار فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به الجبل فقال اللّٰهُمَّ اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور وتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللّٰهُمَّ اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك إنك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال ما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارم فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده على صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذره قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرمت فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست فقال الغلام يا أمه اصبرى فإنك على الحق (وحكى) ابن الجوزى عن أبى على البربرى قال إن ثلاثة إخوة من الشام كانوا يغزون وكانوا فرسانا شجعانا فأسرهم الروم مرة فقال الملك إنى أجعل فيكم الملك وأزوجكم بناتى وتدخلون فى النصرانية فأبوا وقالوا يا محمد اه فأمر بثلاث قدور فصب فيها الزيت ثم

الغلمان والاجلاد والحرسة والأجناد والبوابين كما أراد وأمر بعض الأنام أن يصطنع له من أطيب الطعام وجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدمه ليأكلوا عنده وينالوا رفده وجلس على سرير مملكته واتكأ على وسادته وقال يا نفس قد جمعت أنعم الدنيا بأسرها فالآن افرغى لذلك وكلى هذه النعم مهنأة بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ مما حدث نفسه حتى أتى رجل من ظاهر القصر عليه ثياب خلقة ومخلاته فى عنقه معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجاء وطرق حلقة الباب طرقة عظيمة هائلة بحيث تزلزل القصر وتزعزع السرير وخاف الغلمان ووثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا يا ضيف ما هذا الحرص وسوء الأدب اصبر إلى أن نأكل ونعطيك مما يفضل فقال لهم قولوا لصاحبكم ليخرج إلى فلى اليه شغل مهم وأمر ملم فقالوا له تنح أيها الضيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج

أو قد تحتها النار ثلاثة أيام يعرضون فى كل يوم على تلك القدور ويدعون إلى النصرانية فيأبون فألقى الا
كبر فى القدر ثم الثانى ثم أدنى الأصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل أمر فقام إليه علج فقال أيها الملك أنا أفتنه
عن دينه قال بماذا قال علمت أن العرب أسرع شيئ إلى النساء وليس فى الروم أجمل من بنتى فادفعه إلى حتى
أخليه معها فانها ستفتنه فضرب له أجلا أربعين يوما ودفعه إليه فجاء به فأدخله مع ابنته وأخبرها بالأمر
فقالت له دعه فقد كفيتك أمره فأقام معها نهاره صائم وليله قائم حتى مضى أكثر الأجل فقال العلج لابنته
ما صنعت قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد أخويه فى هذه البلدة فأخاف أن يكون امتناعه من أجلهما
كلما رأى آثارهما ولكن استرد الملك فى الأجل وانفى وإياه إلى بلد غير هذا فزاده أياما فأخرجهما إلى قرية
أخرى فمكث على ذلك أياما صائم النهار وقائم الليل حتى إذا بقى من الأجل أيام قالت له الجارية ليلة ياهذا
انى أراك تقدس ربا عظيما وانى قد دخلت معك فى دينك وتركت دين آبائى قال لها فكيف الحيلة فى الهرب
قالت أنا أحتال لك وجاءته بدابة فركبا وكانا يسير ان الليل ويكمنان النهار فبينما هما يسيران ليلة إذ
سمعا وقع خيل فإذا بأخويه ومعهما ملائكة رسلا إليه فسلم عليهما وسألهما عن حالهما فقالا ما كانت
إلا الغطسة التى رأيت حتى خرجنا فى الفردوس وان الله أرسلنا إليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه
إياها ورجعوا وخرج إلى بلاد الشام فأقام معها ثبتنا الله بالقول الثابت وحمانا من الكفر والنفاق ﴿
تنبيهات﴾ أحدها أن من ارتكب مكفرا يحبط جميع أعماله ويجب عليه قضاء الواجب منها وينفسخ
النكاح حالا ولو بعد دخول عند جماعة من الأئمة كأبى حنيفة بل عند امامنا الشافعى رضى الله عنهما أن
ثواب العمل يحبط لكن لا يحبط نفس العمل أى من حيث إنه لا يجب القضاء وان النكاح ينفسخ حالا
ان كان قبل الدخول وبعد العدة ان كان بعده. الثانى أنه يجب على الامام أو نائبه استتابته فورا ويحرم امهاله
فان تاب قبل منه على الاصح وإلا فيقتله بضرب عنقه لا بنحو احراق ولا يدفن فى مقبرة المسلمين. وثالثها
أنه يشترط فى صحة توبته النطق بالشهادتين فلا يحصل اسلامه ككافر أصلى الا بذلك ويزيد حتما من كفر
بانكار معلوم من الدين بالضرورة اعترافه بما كفر بانكاره وندب لكل مرتد الاستغفار

﴿باب العلم﴾

قال الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) أى ويرفع درجات العلماء منهم
خاصة وقال الله عز وجل (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أى لا يستويان (وأخرج)
ابن عبد البر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل
مسلم ان الملائكة أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب . والديلمى عن ابن عباس طلب العلم ساعة
خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة أشهر . والترمذى عن سخبرة من طلب العلم
كان كفارة لما مضى والشيرازى عن عائشة رضى الله عنها من انتقل ليتعلم علما غفر له قبل أن يخطو .
وابن عساكر والديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان عليه السلام بين المال والملك والعلم
فاختار العلم فأعطى الملك والمال لاختياره العلم . والطبرانى عن أبى أمامة أيما ناش نشأ فى طلب العلم
والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا . وابن النجار عن أنس العلماء
ورثة الأنبياء يحبهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان فى البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة . والبخارى عن
معاوية من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين . والطبرانى والبيهقى عن أبى هريرة ما عبد الله بشئ أفضل من
الفقه فى الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه
وابن النجار عن محمد بن على ركعتان من عالم أفضل من سبعين ركعة من غير عالم . وأبو نعيم والخطيب
عن أبى هريرة خيار أمتى علماؤها وخير علمائها رحماؤها ألا وان الله تعالى ليغفر للعالم أربعين ذنبا قبل
أن يغفر للجاهل ذنبا واحدا ألا وان العالم الرحيم يجئ يوم القيامة وان نوره قد أضاء يمشى فيه ما بين
المشرق والمغرب كما يضئ الكوكب الدرى . والديلمى عن ابن عباس إذا مات العالم صور الله علمه فى قبره

إليك فقال أنتم عرفوه ما
ذكرت لكم فلما عرفوه
قال هلا نهرتموه وزجرتموه ثم طرق
حلقة الباب أعظم من
طرقته الأولى فنهضوا من
أماكنهم بالعصى والسلاح
وقصدوه ليحاربوه فصاح
بهم صيحة وقال الزموا
أماكنكم فأنا ملك
الموت وطاشت حلومهم
وارتعدت فرائصهم
وبطلت عن الحركة
جوارحهم فقال الملك
قولوا له ليأخذ بد لا
منى وعوضا عنى فقال
ما آخذ إلا روحك ولا
أتيت إلا لأجلك لا فرق
بينك وبين النعم التى
جمعتها والأموال التى
حويتها وخزنتها فتنفس
الصعداء وقال لعن الله
هذا المال الذى غرنى
وأبعدنى ومنعنى من عبادة
ربى وكنت اظن أنه ينفعنى
فاليوم صار حسرتى
وبلائى وخرجت صفر
اليدين منه وبقى لأعدائى
فأنطق الله تعالى المال
حتى قال لأى سبب
تلعننى العن نفسك فان
الله تعالى خلقنى وإياك
من تراب وجعلنى فى
يدك لتزود بى إلى آخرتك